في شان خزي هولاء كما لا يخفى وايضا الخزي له مراتب فكيف ينفي مطلق الخزي عن
خواص اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع اثبات اسلاف
الناصب ذلك لنبي الله ابراهيم ع فيما سبق نقله عن الصحيحين من انه خاب
يوم القيمة عن شفاعة من ساله من الخلق واعتذر اليهم بان ربي قد غضب
غضبا شديدا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده واني قد كذبت ثلث كذبات
الحديث فانه في خيبته عليه السلام بتلك الكذبات عن شفاعة الخلق واعتذاره اليهم
بذلك الوجه خزي لا يخفى لكن تعالى الله ورسوله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
ثم لا يخفى ان الخزيان على ما يعلم من كتب اللغة مشتق محمول على الشخص
كيقظان ونومان لا مصدر فقول الناصب اخزاه الله عدم الخزيان في القيامة
وقوله داخلون في عدم الخزيان لحن ورطانة كما لا يخفى قال المص رفع الله
درجته التاسع والعشرون قوله تع ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية روى الجمهور عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص
هم انت يا علي وشيعتك تاتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين و
ياتي اعداؤك غضابا مقمحين انتهى قال الناصب اقول هذه غير مذكورة
في التفاسير بل الظاهر العموم وان سلم فلا نص انتهى اقول ان المص
لم يقل انه مذكور في التفاسير وانما قال انه رواه الجمهور وهو مذكور في الصواعق
المحرقة لابن حجر المتاخر ونقله صاحب كشف الغمة عن الحافظ ابن مردويه
ولو تتبعوا تفاسير المتقدمين من اهل السنة كالثعلبي لوجدوه فيها ايضا وبالجملة
الحديث وان لم يكن نصا في الامامة لكنه نص صريح في الافضلية ويلزم منه
نفي امامة غيره ع كما مر قال المص رفع الله درجته الثلثون قوله تع
هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابن سيرين نزلت في النبي
وعلي حين تزوج فاطمة عليا انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صح دل على الفضيلة وهي مسلمة ولا يثبت
النص انتهى اقول حاصل ما يستفاد من الآية مع شان نزوله انه تع
خلق عليا عليه السلام قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم من جهة النسب ومن
جهة السبب وهذه فضيلة عظيمة لم يحصل لغير علي ع كما علم من حديث ابن عمر
سابقا ايضا فيكون افضل والافضل اولى بالامامة وهذا ما اراده المص قدس سره
قال المص رفع الله درجته الحادي والثلثون قوله تع وكونوا مع الصادقين
روى الجمهور انها نزلت في علي وكذا قوله واركعوا مع الراكعين انها نزلت
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول نزلت قوله تع وكونوا مع الصادقين في الثلثة الذين خلفوا

في غزوة تبوك وانهم صدقوا رسول الله فانجاهم الله وكذب المنافقون
فهلكوا فانزل الله تع كونوا مع الصادقين وخاطب المومنين حتى لا يهلكوا بالكذب
كالمنافقين وان صح دل على الفضيلة لا على النص كسائر اخواته انتهى اقول
قد ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره انه تع لما حكم بقبول توبة هولاء الثلثة ذكر ما يكون
كالزاجر عن فعل ما مضى وهو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد
فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله في مخالفة الرسول وكونوا مع الصادقين
يعني مع النبي واصحابه في الغزوات ولا تكونوا متخلفين عنهم وجالسين مع المنافقين
في البيوت انتهى وبهذا يعلم ان ما قاله الناصب ان الآية نزلت في الثلثة الذين
تخلفوا خلف باطل اذ مراد المص من كون الآية نازلة في النبي وفي علي عليهما السلام
ان المعني من الصادقين النبي وابن عمه عليهما السلام المتصفين بالصدق وذلك
كذلك كما علم من تفسير الرازي لا من كذب وتخلف وتاب نعم الزجر المستفاد
من سياق الآية متعلق بهما واين هذا من ذاك واما ما ذكره الناصب من ان
هذا ان صح دل على فضيلة لا على النص مدفوع بانه دال على العصمة فيكون دالا على
الامامة فيكون نصا في الامامة ووجه الدلالة ما ذكره الشارح الجديد للتجريد
حيث قال مضمون الآية الكريمة هو الامر بمتابعة المعصومين لان الصادقين هم
المعصومون وغير علي من الصحابة ليس بمعصوم بالاتفاق فالمامور بمتابعته
انما هو علي عليه السلام ثم قال واجيب بمنع المقدمات انتهى واقول في اثبات
المقدمة الاولى ان الامر بالمتابعة يقتضي ان يكون المامور بمتابعته غير المعصوم
نتيجة لا يصدر عنه تع وفي اثبات الثانية ان منعها مكابرة لان احد الا يدعي
عصمة غير علي ع من الثلثة وفي اثبات الثالثة ان متابعة الصادقين يتوقف
على علمنا بان ذلك الشخص صادق والعلم بكونه صادقا يتوقف على العلم بكونه
معصوما على كونه معصوما فالصادقون الذين نحن مامورون بمتابعتهم هم
المعصومون تامل ومن نفائس المباحث ما ذكره الرازي ايضا ههنا حيث قال
انه تع امر المومنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد
من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل
على انه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل
فوجب اذا اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة
فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد بقوله وكونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة
الصالحين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك
لكن نقول ان هذا الامر كان موجودا في زمان الرسول فقط وكان هذا امرا بالكون مع
الرسول فلا يدل على وجود صادق في سائر الازمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون

والعلم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)